

الأغاني

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني علي بن محمد النوفلى قال أخبرني محمد بن راشد الخناق قال .

إنى لفى منزلى يوما مع الظهر إذ دخل على إسحاق بن إبراهيم الموصلى فسررت بمكانه فقال قد جاءت بى إلك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعنى فى بيتك ودع غلامك عندي بديحا وسليمان وكانا خادمين مغنيين ومرهما أن يغنياني وأتني بفلان ليغنياني أيضا بحياتي عليك وانطلق إلى إبراهيم بن المهدي فإنه سيسر بمكانك فاشرب معه أقداحا ثم قل له يا سيدي أسألك عن شيء فإذا قال سل فقل له أخبرني عن قولك .
(ذهبُ من الدنيا وقد ذهبَ منِّي ...) .

أي شيء كان معنى صنعتك فيه وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذي صنعته فيه إلا أن تقول ذهبوا بالواو فإن قلت ذهب ولم تمدها انقطع اللحن والشعر وإن مددتها قبح الكلام وصار على كلام النبط فقلت له يا أبا محمد كيف أخطب إبراهيم بهذا فقال هو حاجتي إليك وقد كلفتك إياها فإن استحسنت أن تردني فأنت أعلم قال أفعل ذلك لموضعك على ما فيه علي ثم أتيت إبراهيم وجلست عنده مليا وتجارينا الحديث إلى أن خرجنا إلى ذكر الغناء فخاطبته بما قال لي إسحاق فتغير لونه وانكسر ثم قال يا محمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرمقاني ابن الزانية قل له عني أنتم تصنعون هذه للصناعة ونحن نصنع للهو واللعب والعبث قال فخرجت إلى إسحاق فحدثته بذلك فقال الجرمقاني والله منا أشبهنا بالجرامقة لغة وهو الذي يقول ذهبوا وأقام عندي يومه فرحا بما بلغته إبراهيم عنه من توقيفه على خطئه